Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكر (كافكا) حول العديد من القضايا والأمور الحساسة جداً التي لم تظهر في نصوصه الأدبية إلا على نحو غامض أو ملتبس في أكثر الأحيان.

في الرسائل الأولى والمبكرة التي كتبها (كافكا) إلى (باور) حثها طويلاً، وبإلحاح من أجل العمل في البيت اليهودي، وخدمة الشبان اليهود، والانتقال بثقافتهم من مستوى إلى مستوى آخر أكثر شداً نحو الصهيونية وتوجهاتها، أي بعيداً عن التلقينات الأولى للديانة اليهودية. ويعترف كافكا صراحة في إحدى رسائله الموجهة إلى (باور) بأنه شارك في أعمال المؤتمر الصهيوني الحادي عشر الذي انعقد في فيينا في 6/أيلول 1913، فيقول: "ذهبت إلى المؤتمر الصهيوني هذا الصباح (تاريخ الرسالة 9/أيلول1913)، لم يكن لدي احتكاك حقيقي مباشر. شعرت بالمؤتمر في بعض النواحي، ووقفتُ أيضاً على المعنى الشامل، لما دار فيه، ولكن ليس على نحو جوهري بعد".

هذا الرأي الصريح والواضح للأسف لم ينتبه إليه نقادنا العرب، أو أولئك الذين قرّضوا كتاباته كمراجعين في الصحف والمجلات الدورية، وقد حاولوا طوال سنوات عديدة إقناع الآخرين بأن كافكا لا علاقة له بالصهيونية، وأنه يكره الصهيونية، وأنه ضد التوجهات الصهيونية...الخ. إن حضور كافكا للمؤتمرات الصهيونية التي كانت تعقد في أوربا (خصوصاً في ألمانيا، والنمسا) يؤكد بجلاء على أن لـ (كافكا) رأياً بما تطرحه في أثناء اجتماعاتها، وأنه كان على علاقة وشيجة بما تطرحه تلك المؤتمرات دورياً من أدبيات وأفكار ورؤى وتوجهات.

ويؤكد (كافكا) في رسالة تالية رأيه بالمشروع الصهيوني حين يقول لـ (باور):

** "مايوقع الحزن في نفسي هو أنك تنغمسين بازدياد في عملك، فهل تقومين بالعمل بشكل جيد لصالح ليند ستروم، (ماذا كانت النتيجة النزاع حول الأجر؟)، وفي ضوء كل هذا فبكل تأكيد لن يكون لديك وقت كثير من أجل (بيت الشعب اليهودي) وأناشره، وواثق من نفسي لسماع أخبار عن مشاركتك، ومايهمني (وهو أمر يهمك) ليس الصهيونية كشيء في حد ذاته، وإنما إلى ماذا يمكن أن تقودنا"!.*

يشتم من هذا الرأي، أن لـ (كافكا) ملاحظات على الصهيونية ونهجها، ولكنه مترقب إلى ما ستقود إليه من نتائج وأفكار، حريص هو على متابعتها ومعرفتها.